رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء عم

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة البينة | من الأية 6 إلى 8

عبدالرحمن العجلان

بالله هم الان يزعمون انهم مؤمنون بالله والحقيقة والواقع انهم كفار لانهم لو امنوا بالله جل وعلا لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم كفار برسلهم كذلك لانهم لو اطاعوا رسلهم - 00:00:00

لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدقوه فموسى امرهم ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم موجودون ان يؤمنوا به وعيسى كذلك بنص القرآن ومبشرا برسولي يأتي من بعدي اسمه احمد - 00:00:30

فهم ما امنوا بالله ولا امنوا برسلهم. الذي يزعمون انهم اتباع لهم وقال جل وعلا ان الذين كفروا من اهل الكتاب فهم وان كانوا اهل كتاب الا انهم كفار وبدأ بهم جل وعلا لان جرمهم اشد - 00:00:55

لان عندهم علم والعالم اذا عصى تكون عقوبته اشد من جاهل لانه مع علمه يقع في المعصية كانه معاند ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والمشركين معطوف على الذين - 00:01:18

كفروا من اهل الكتاب والمشركين على اسم ان ويصح العطف على اهل يكون ما يصح ان يكون منصوب ويكون مجرور ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين او ان الذين كفروا - 00:01:45

من اهل الكتاب ومن المشركين في نار جهنم هذه مآلهم ومصيرهم وكما قال عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:02:08

ويقول صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي بان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع قبلها وعيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اذا نزل في اخر الزمان يحكم بشريعة محمد - 00:02:28

صلى الله عليه وسلم في نار جهنم خالدين فيها الخلود الاستمرار يعني انهم لا يظعنون ولا يرحلون ومقيمين دائما وابدا وفي الاية دلالة على بقاء الجنة والنار وانها باقية ابد الاباد - 00:02:55

خالدين فيها اولئك هم شر البرية اولئك اولئك هذا اسم اشارة والعادة انه اذا كان الاشارة لقريب يتاؤوا باسم الاشارة الذي يدل على القرب واولئك اسم اشارة يدل على البعد - 00:03:17

مع ان الحديث عنهم قريب كلمة يقول والله اعلم اشارة الى انحطاط منزلتهم وبعد منزلة في الانحطاط والرداءة اولئك هم شر البرية هم شر البرية اولئك هم شر البرية شر الخليقة - 00:03:39

والبرية تروى يعني يصح فيها القراءة بالهمز وبدون همز شر البريئة او شر البرية والمعنى شر البرية شر البرية اذا كان المراد بها البراءة والايجاد المراد عموم الخلق شر البرية يعني شر من خلق الله - 00:04:07

واذا كان المراد البرأ البرأ يعني التراب وهم شر من خلق من تراب يعني شر بني ادم وهذه الاية مع التي بعدها يستدل بها بعض العلماء على تفضيل صالح بني ادم - 00:04:45

على الملائكة على ان المراد في البرية الخليقة يعني المؤمنون خير الخليقة فهم معناه انهم افضل من الملائكة يعني افضل على سبيل العموم. فيقال المؤمنون من بني ادم افضل من الملائكة - 00:05:11

ولا يقال ان فلانا المؤمن او فلان الصالح افضل من جبريل او ميكائيل ونحو ذلك لا وانما افضل كما تقول مثلا الرجال افضل من النساء

وقد يوجد في النساء من هي خير من الاف الرجال - 00:05:32
وانما على سبيل العموم اولئك هم شر البرية وهم شر وليس عندهم الا الشر ولا خير فيهم ولا يصح ان يؤتمن على شيء من الاشياء الا النادر القليل منهم جدا - 00:05:52
والا فالكثير فيهم والغالب فيهم انهم شر وخير فلا يجوز للمؤمنين ان يركنوا اليهم ولا ان يطمئنوا اليهم وانما يتخذوهم اعداء وحرب فليسوا صالحين للمحبة والائتمان على سبيل العموم وقد يوجد فيهم من هو صالح في ذاته يعني امين فيما هو على على دينه وعلى - 00:06:11
وخلقه وسمته وفي هذه الاية تحذير للمؤمنين من الركون اليهم لانهم شر والله جل وعلا يقول اولئك هم شر البرية فلا يجوز لمؤمن ان يركن الى هؤلاء وقد وصفهم الله - 00:06:50
جل وعلا بهذه الصفة يخبر تعالى عن مآل الفجار من كفرة اهل الكتاب والمشركين المخالفين لكتب الله المنزلة وانبياء الله المرسلة انهم يوم القيامة في نار جهنم خالدين فيها اي ما - 00:07:10
لا يحولون عنها ولا يزولون ولا يموتون يأتيهم الموت من كل مكان وما هو من ميت كما قال الله ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكثون نعم لا يحولون عنها ولا يزولون اولئك هم شر البرية - 00:07:30
اي شر الخليقة التي برأها الله وذرأها ثم اخبر تعالى عن محال الابرار الذين امنوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جرت سنة الله جل وعلا انه اذا ذكر ثواب المؤمنين ذكر عقاب الكافرين - 00:07:59
واذا ذكر عقاب الكافرين اولا ذكر بعده ثواب المؤمنين واذا ذكر الله الجنة للترقيب فيها ذكر الله عقبها النار للتخويف اذا ذكر المؤمنين ذكر الكافرين بعدهم وهكذا والله جل وعلا قال في الاية السابقة - 00:08:22
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ان الذين امنوا - 00:08:47
بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم ونطقوا بالسنتهم اولئك هم خير البرية قد يقول قائل الاشارة في اولئك هم خير البرية مع انهم قريبين يقولون يقول اشارة الى علو منزلتهم عند الله - 00:09:09
وعملوا الصالحات. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الايمان والعمل الصالح والاسلام والايمان والفقير والمسكين اذا ذكرا معا فلكل تعريف يخصه واذا ذكر احدهما شمل الاخر يقولون اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا - 00:09:40
اتفق اذا افترق ذكر احدهما وهو يشمل الاثنين واذا ذكرا معا ولكل تعريف ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا ذكر الايمان مع العمل الصالح فما المراد بالايمان عمل القلب وعمل الصالحات عمل الجوارح - 00:10:15
واذا ذكر الايمان وحده العمل والقول والاعتقاد واذا ذكر العمل الصالح وحده فلا يسمى صالح الا اذا كان صادر عن مؤمن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لانه قد يتأتى العمل في ظاهره الصلاح بدون الايمان ممن - 00:10:42
من المنافقين المنافقون يعملون وظاهر عملهم الصلاح لانهم يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخرجون معه للحج والعمرة والجهاد وظاهره الصلاح لكنه ليس عن ايمان فلا ينفعهم وادعاء الايمان بدون عمل كذب - 00:11:12
ما يتم الايمان بدون عمل الا لمن لم يمكنه العمل امن ومات بشهادة او غيرها فهذا معذور عن العمل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يعني خير الخليقة كما تقدم هذه الاية - 00:11:39
استفادوا منها ويستدل بها بعض العلماء على تفضيل المؤمنين على الملائكة هناك ادلة لكل فريق من العلماء من يفظل الملائكة على مؤمن بني ادم ويستدل بعهد الله ومنهم من يفضل - 00:12:09
بني ادم على الملائكة ويستدل بادلة وهذه من ادلة من يستدل بتفضيل بني ادم على الملائكة قال اولئك هم خير البرية يعني خير الخليقة الا على معنى انهم خير البرية خير من خلق من التراب من بني ادم فلا يكون دليلا لهم - 00:12:35
اولئك هم خير البرية جزاؤهم ان ربهم اثنى الله جل وعلا عليهم اولا لقوله اولئك هم خير البرية ثم بين جل وعلا ثوابهم فقال جزاؤهم

عند ربهم يعني في الدار الاخرة - 00:13:04
ثوابهم عند الله جل وعلا في الدار الاخرة فهو قد يبتلى في الدنيا بالفقر والمرض والحاجة والسجن والعذاب بالدنيا ونحو ذلك فلا يظير هذا عند الله. ولا يدل على انه لا ثواب له عند الله ولا قيمة له. بل قد يبتلى بهذا وهو عالم - 00:13:24
القدر عند ربه جل وعلا جزاؤهم عند ربهم جنات عدن جنات جمع جنة والجنة سميت جنة لانها لكثرة اشجارها ولانها تستر ما تحتها وسمي الجن جن لانهم مستترين ما يرون - 00:13:50
الجنة الستر والجنات انها ساترة لما تحتها. اه كثرة اشجارها جنات عدن عدن كلمة عدن بمعنى اقامة يعني جنات يقيمون فيها دائما وابدا وليست جنات مؤقتة او يقيمون فيها ثم يرحلون بالعدل - 00:14:14
عادل اقامة وحسنة يفهم منها الحسن يعني في اقامة حسنة جنات عدن تجري من تحتها تحتها الانهار قال المفسرون رحمهم الله اذا اريد بالجنات الاشجار يعني تجري من تحت الاشجار وهذا - 00:14:40
ماشي واذا اريد بالجنات الارض فالمراد من تحتها يعني تحت بعضها التي هي اشجارها والا فليست من تحت الارض بل هي من فوق الارض وتجري بغير اخدود تجري الانهار الاربعة - 00:15:06
في الجنات بغير اخدود تتوجه حيثما يريد ربها مالكها المستحق لها من الله جل وعلا فلا تحتاج الى انابيب ولا الى اخدود ولا الى خنادق ولا شيء من هذا. وانما هي تجري باذن - 00:15:27
ربها كما يحب ويريد تجري من تحتها الانهار خالدين فيها والانهار هنا مجملة وجاءت في ايات انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر اللذة للشاربين وانهار من عسل مصفى - 00:15:51
وجاء في الحديث ان من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها انه يحرم من خمر الجنة حتى وان دخل الجنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. تأكيد للابدية والاستمرار - 00:16:18
وهذا من كمال رحمة الله جل وعلا انه اكد الدخول في الجنة بالابدية ولم يؤكده في الابدية في النار ووهما دائمتان كما جاء في الحديث والدينا فيها ابدا رظي الله عنهم ورضوا عنه - 00:16:39
يعني اعطاهم جل وعلا الرضا فلا يسخط عليهم ابدا والنظر الى وجهه الكريم لهم الحسنى وزيادة بشر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم وهو الذ ما يتلذذ به اهل الجنة - 00:17:02
رضي الله عنهم ورضوا عنه بما اعطاهم الله جل وعلا فلا يطلبون زيادة لانهم لان الله جل وعلا اعطاهم ما تمنوه ذلك العطاء والفظل لمن خشي ربه لمن خاف الله جل وعلا وابتعد عن معاصيه - 00:17:26
واهل الجنة في منازل متفاوتة وكل واحد منهم لا يرى ان احدا افضل منه كل مسرور بما هو فيه لكنهم متفاوتون وخشية الله جل وعلا تحصل باجتناب محارمه والخوف من عقابه - 00:17:54
لان من قال انه يخشى الله ووقع في معصيته كما صدق في قوله وانما الخشية هي التي تمنع العبد من الوقوع في المعصية. اقرأ. ثم اخبر تعالى عن حال الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بابدانهم بانهم خير البرية وقد استدل بهذه الاية ابو هريرة - 00:18:18
طائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة لقوله اولئك هم خير البرية ثم قال تعالى جزاؤهم عند ربهم اي يوم القيامة جنات عدن تجري من تحتها الانهار - 00:18:47
خالدين فيها ابدا. اي بلا انفصال ولا انقضاء ولا فراغ رضي الله عنهم ورضوا عنه ومقام رضاه عنهم على ما اوتوه من النعيم المقيم ورضوا عنه فيما منحهم من الفضل العميم - 00:19:05
وقوله تعالى ذلك لمن خشي ربه في هذا الجزاء حاصل لمن خشي الله واتقاها حقا واتقاه حق تقاه وعبده كانه يراه وعلم انه ان لم يكن يراه فانه يراه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:19:23
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:47